الباب الثالث

الدين ومقومات التماسك الاجتماعي

الفصل الأول : الدين والمقدس والأسطورة

الفصل الثاني : الدين وتشكيل رؤية الشخصية للعالم

الفصل الثالث : الدين والتدين تشابه والتباس

الفصل الرابع : الدين ومؤسسات الضبط الاجتماعي

" الأزهر والكنيسة نموذجا "

أولا : المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر)

ثانيا: الجماعات الموازية

ثالثا : دعوة للتجديد : تجديد ما ؟ ولماذا ؟

مدخل

يقصد بالتماسك الاجتماعي امتلاك المجتمع لأعلى درجة من الاستقرار والتكامل الاجتماعي ودوام تلك الحالة لفترات زمنية غير محدودة قدر الإمكان ما يؤدي إلى ائتلاف النسيج المجتمعي على أساس أن إعمار الكون لا يتحقق بدون تكامل في العمل الإنساني.

ولأن المجتمعات البشرية تحتاج إلى درجة من درجات التماسك الاجتماعي تجعل الدولة الحديثة قادرة على تطوير هذه النظم بحيث تكون قادرة على إشباع الحاجات الأساسية لأعضاء مجتمعاتها وهي حاجات متغيرة وغير قابلة للثبات حسب ظروف وتطور كل مجتمع، ومن ثم فإن التماسك الاجتماعي رغم أنه ضرورة من ضرورات تطور الدول ونموها إلا أنه يظل مهددا بسبب المتغيرات المطردة في حاجات أبناء المجتمع .

وقد أكد علماء الاجتماع على وظيفتين للتماسك الاجتماعي هما : الأولى، وظيفة بنائية، والثانية وظيفة ديناميكية تقوم على تهيئة الظروف الملائمة لإنجاز العمليات الأساسية لاستمرار المجتمع مثل التنشئة الاجتماعية، وحسن التعاون، والتكيف، والتغير

الاجتماعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعمل التماسك المجتمعي على تقليص ومقاومة الظروف التي قد تؤدي إلى نشوب الصراعات بين مكونات المجتمع وتفاقمها وما يترتب علي نمو الصراعات واتساعها من انهيار المجتمعات ([137]).

وبما أن الدين بمكوناته قيمه وطقوسه يشكل القاعدة الأساسية لثقافة المجتمع فإن قيم الدين ومبادئه ورموزه تسريان في خلايا المجتمع وتعملان على ضبط التفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع مكونات الثقافة الأخرى مثل الفنون والعمارة بأنواعهما وغيرها من المكونات لتجنيب المجتمع مأزق السقوط في حالة الفوضى.

ولكن ماذا حدث للدين في المجتمع العام تحت تأثير العولمة ؟ وهل بقي الدين على فطرته الأولى أم تحول بالممارسة إلى انحراف وتزيد

يرى كثير من علماء الاجتماع([138]) أن الدين قد خضع للخصخصة في العالم الغربي منذ بداية الستينات في القرن العشرين، بما يعني أن الدين فقد كثيرا من وضعه العام، وأصبح

[137] - ينظر : علي ليلة ، الدين والحاجة إلى التماسك الاجتماعي – عالم الفكر مج 40 عدد 3 ص 43

[138] - ينظر، بيتر باير، الخصخصة والتأثر العام للدين بحث في ثقافة العولمة ص 363

مسألة فردية هذه الفكرة المحورية عليها عدد من التنويعات في الرؤي الفرعية.

الفرضية السائدة التي يعرضها " نيكولاس لومان " ترى أن عولمة المجتمع تحبذ الخصخصة في الدين، وهي تمثل في الوقت نفسه مجالا خصبا للتأثير العام المتجدد للدين، بحيث يتحول دين أو أكثر إلى مصدر للالتزام الجمعي لأتباعه، وما يترتب على ذلك من أن أي انحراف عن معايير دينية ما عواقب وخيمة على أتباعه وعلى غير أتباعه، وهو ما يمنح الفعل الجماعي شرعية وفق هذه المعايير([139]).

إذن سوف ينسحب تأثير الدين خطوات إلى الخلف لصالح معايير معينة تكسب الفعل الجماعي شرعية لم تكن في حوزته من قبل، وهذا ما يمكن رصده من خلال نظرة على المعايير التي أكسبت الفعل الجماعي لعامة مسلمي الشرق الأوسط مشروعية التظاهر والعمل العنيف ضد المرتدين (سلمان رشدي أنموذجا) والرسوم المسيئة للنبي محمد صلاة الله وسلامه عليه في الصحف الغربية (الدنمارك وفرنسا أنموذجا).

[139] - ينظر : بيتر باير، الخصخصة والتأثر العام للدين بحث في ثقافة العولمة ص 363

وتتفق نظرة لومان مع كل من " بارسنز وبرجر ولوكمان " في أمور أهمها : أن التمايز المؤسسي والهويات الفردية التعددية هي السمات الأساسية في المجتمع الحديث، وأن الدين التقليدي سيؤول مصيره إلى التشعيب وتفريع التشعيب بحيث يكون للدين الواحد عدة أفرع متمايزة عن بعضها البعض.

الفصل الأول

الدين والمقدس والأسطورة

- **عرفت البشرية منذ القدم خلطا بين الديني والمقدس والأسطورة، وربما يكون هذا الخلط مقصودا أحيانا وغير مقصود (عفويا) أحيانا أخرى، حيث يجعل هذا الخلط من الدين والمقدس أو من المقدس والأسطورة شيئا واحدا، ولذا فإن تعريف كل منها بدقة تامة أمرا بالغ الأهمية وضرورة إجرائية لإزالة هذا اللبس من البداية ليوضح ملامح كل منهما.**

الدين وفق دوركايم هو نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة التي تستدعي فصلا حاسما بين الشئون الدينية المقدسة والشئون الدنيوية([140])، أي أن الظاهرة الدينية تعرف تقسيما ثنائيا للكون بين الديني والدنيوي، وبين المقدس والمدنس، إذ يعتبر المقدس مكونا فطريا في الوعي الإنساني وليس مكونا طارئا نتج عن تطور الوعي ورقي العقل البشري، كما ذهب البعض، وقد تمثل العقل البشري هذا المقدس في بعض الموجودات الطبيعية بمراحل نشأته الأولى في

---

[140] إميل دوركايم، الأشكال الأولية للحياة الدينية ص 65 ***Les*** 1968, [1912] ***Formes élémentaires de la vie religieuse***, PUF

العصور الغابرة عندما وقفت مشاعر الإنسان البدائي عاجزة أمام تفسير الظواهر الطبيعية وهي منبهرة بغموضها.

ويعرف المقدس بأنه : المبارك الذي يجله المرء ويبعث في النفس احتراما وهيبة، والتقديس هو التنزيه والتعظيم([141]) عن الخطأ والصغائر، إذن فللمقدس سلطة قاهرة تجعل المرء يقف حائرا عاجزا لا يجرؤ على اختراق تعاليمه وشرائعه، وهكذا تعامل الإنسان مع الرياح والأمطار والشمس والقمر وسائر الظواهر الطبيعية، ولذا يعرف التقديس بأنه تعظيم وتفخيم قد يصل إلى درجة التأليه الكامل أو شبه الكامل للشيء موضع التقديس، وهو اتجاه عملي يعبر عن حالة شعورية (موقف وجداني) يدفع المرء إلى الطاعة والتسليم والإيمان، وهو مصدر للرغبة والرهبة في آن واحد.

وتشير الدراسات التاريخية إلى اختلاط المقدس بالمدنس في وعي الإنسان البدائي أول الأمر، لأن كليهما يمتنع أو يحظر لمسه، حيث يمتنع لمس المقدس لحمايته ويمتنع لمس المدنس حماية للمرء من نجاسته([142]).

141 ـ المعجم الوسيط مادة (ق د س)

142 ينظر : حسن حماد، ذهنية التكفير ص 10-11

ولم يتوصل الإنسان إلى فصل المقدس عن المدنس إلا مع ظهور الأديان السماوية كنظم مؤسسية ارتبطت بوجود طبقة من رجال الدين لإقامة الشعائر وطقوس الزواج ومراسم الاحتفالات والأضحيات وغيرها من الشعائر والمراسم، ليدخل الجانب الدنيوي في الممارسة مع المدنس ويتم الفصل بينهما من ناحية والمقدس الأخروي من ناحية أخرى.

وقد بدا هذا الفصل واضحا في الدين الإسلامي عبر مجموعة من آيات الذكر الحكيم، ولأن البشر هم البشر فقد انتقل تقديس غير المقدس إلى حيز المقدس في المنطقة العربية إما تأثرا بجيرانهم من أتباع الديانات الأخرى أو بثقافات تقليدية قديمة سواء عن طريق الفرس أو عن طريق الروم.

والأسطورة هي حادثة تاريخية قديمة مليئة بالأكاذيب والمبالغات وتحمل كثيرا من التناقضات في مضمونها أي أنها أكاذيب قديمة وصدقها الناس واكتسبت بعدا تاريخيا، أما الخرافة فهي الحديث المستملح من الكذب وهي من نتاج الخيال، إذن، فالخرافة هى أسطورة منزوع منها البعد التاريخي أي القدم والثبات في ذاكرة المجتمع.

ويختلط التقديس بالأسطورة والخرافة إذا كانت المبالغة في الكذب تقوم على الجهل أو الوهم القائم على النشاط الخيالي المفرط للفرد والجماعة، ولذلك تظل رؤية الفرد للكون من حوله هي مناط التمييز بين الأمي والجاهل والمتوهم، والعالم.

ولأن الإنسان عدو ما يجهل، والسبب الرئيسي لهذا العداء هو الخوف مما لا يعرف، فإن مسار الشر في كل شيء يأتي عبر الممر المظلم للجهل، وبما أن الكون مليء بالمجاهيل التي تظل أسرارا إلى أن يكتشف المرء ما هيتها سواء بالعلم أو بالتجربة، فإن كل مساحة غائمة كلما أضيات بالعلم كلما تقلص حجم الخوف والإحساس بالعجز والظلام في حياتنا.

وتتقسم رؤى العالم عند المفكرين والفلاسفة إلى عدة أنواع منها الرؤية الفلسفية (ما وراء الطبيعة) والرؤية الجمالية (الفنية) والرؤية الرياضية وغيرها، ولكن الرؤية الأهم هي المتعلقة بموضوع المبحث، وهي الرؤية الدينية التي يعد المقدس جزءا أصيلا منها، وتتخذ كل رؤية من الرؤى رموزا لها، فالرؤية الدينية رمزها الصوري الهلال أو الصليب أو الشمعدان أو غطاء الرأس اليهودي(القلنسوة)، أو عمامة الشيخ وسرواله أو قبعة الراهب أو القسيس، والرموز القولية شعارات خاصة مثل " الله

أكبر" ، " لا إله إلا الله محمد رسول الله " و " لا حول ولا قوة إلا بالله" أو حسبنا الله ونعم الوكيل " أو في المسيحية " باسم الصليب" ، " باسم الأب والأم والروح القدس.. الخ([143]).

وقد طرح المفكر الإسلامي " حسن حنفي " في بحثه عن المقدس في الرؤية الدينية عدة تساؤلات أولها : هل يوجد المقدس في الذات المقدسة أم في الموضوع " الشيء نفسه ؟ والثاني : عن المقدس هل هو مقولة معرفية أم حالة شعورية ؟ والثالث عن المقدس كماهية أهي فطرية أم مكتسبة ؟

وخلص "حسن حنفي" في بحثة إلى عدة نتائج أهمها : أن المقدس حالة شعورية بمعنى أنه موقف نفسي واجتماعي في العالم، وعن علاقة المقدس بكل من المعجزة والخرافة يذهب حسن حنفي إلى أن " اسبينوزا " قد فسر نشأة الخرافة والإيمان بالمعجزة، حيث ذهب اسبينوزا إلى أن المعجزة تعد حادثة طبيعية تقع وفقا لقانون طبيعي نجهله([144]). ومن خلال هذا التفسير يمكننا رصد دور الجهل وضعف الإدراك في فهم

---

[143] - ينظر : حسن حنفي، رؤى العالم، المقدس كمحدد لتابعية الرؤية الدينية للعالم ص7

[144] - ينظر: حسن حنفي، رؤى العالم، المقدس كمحدد ص 10

الظواهر الطبيعية أو العجز عن فهمها عند مواجهة المخاطر وعلاقة كل ما تقدم بالمقدس.

فالإنسان القديم قدس عدة أنواع من المخلوقات منها الأمكنة والأزمنة والأشياء والجماعات والظواهر الطبيعية كالريح والشمس والقمر كما قدس الأشخاص وبعض الحيوانات بسبب عجزه عن ربط العلة بالمعلول، والسبب بالمسبب.

وتختلف درجات التقديس لدى الشعوب، فهناك شعوب أكثر ميلا للتقديس من غيرها، فشعوب الشرق أكثر ميلا للتقديس من الشعوب الغربية، وهناك شعوب استطاعت أن تحول المقدس من عليائه إلى الأرض فالهند حولت بوذا من شخص مقدس إلى مشروع نهضوي، كذلك حول اليابانيون عبادة الإمبراطور في الشنتوية([145]) إلى عبادة النظام والدولة، أما في الدول العربية ومعظم الدول الإسلامية فقد امتد التقديس لديها إلى خارج حدود العقل والمنطق وضم أماكن وأشخاص وأشياء.

[145] ـ الشنتوية هي ديانة غير معروفة الأصل ولا يعرف مؤسسها، وإن كان البعض يرجعها إلى البوذية، وهي ديانة بدون كتاب مقدس ولا مباديء معينة ولكنها عبارة عن مجموعة من الأساطير والحكايات القديمة وهي لا تقوم على التوحيد حيث تتجلى في تعدد المظاهر التي تشير إلى تعدد الآلهة . للمزيد ينظر :
https://ar.wikipedia.org/wiki

فقدماء المصريين عبدوا الشمس والنيل قبل أن يتوصلوا إلى التوحيد كما عبد الصابئة النجوم والكواكب، وعبدت بعض القبائل العربية جبل أبي قيس، كما عبد الكوريون القمر، وقدس اليهود حائط المبكى الذي يسمى لدى المسلمين " حائط البراق"، ولا يستطيع اليهود عبادة الله إلا في أرض الميعاد، كما قدس أتباع التيارات الدينية الإسلامية التاريخ القديم، فقدسوا زمن النبوة وزمن الخلفاء الراشدين ثم زمن التابعين، وهكذا تسرب التقديس إلى بعض الصالحين وغيرهم فجعلت أضرحتهم مزارات يحج إليها المريدون([146]).

ويؤكد " حسن حنفي " على أن المقدس ماهية فطرية كائنة في النفس البشرية، ولا يمكن بالتالي استئصالها بأية دعوى كانت : عقلانية أو علمانية أو حتى بادعاء التطور، أما ما يكتسب في المقدس فهو شكله الخارجي المتمثل في العبادات والطقوس([147]).

ويرى أحد الباحثين المعاصرين أنه كثيرا ما يلجأ الشراح الجاهلون والكهنة المضللون في الديانات السماوية والوضعية

---

[146] ينظر : حسن حنفي، رؤى العالم، المقدس كمحدد ص 13

[147] - ينظر : حسن حنفي، رؤى العالم- في مجلة عالم الفكر ص 13

إلـى تغليـف الخرافـات والأسـاطير بغـلاف وهالـة دينيـة مقدسـة لتمريرها على العقل دون نقد من قبل أتباع الديانة([148]).

وربما يتصور بعض الباحثين من خلال ما تقدم أننا ندعو إلى إهمـال التـراث الميثولـوجي (الأسـطوري)، ولكـن هـذا غيـر صـحيح، ولكننـا نحـث المجتمعـات العربيـة علـى الـتخلص مـن المبالغة والتضخيم والكذب الذي يفضي إلى درجات من التقديس والتأليـه للأشـخاص والأشـياء والرمـوز والأمـاكن وخلـط الـديني بالمثولوجي، مع أنه شتان الفارق بينهما.

فالتراث الأسطوري للأمم يحتوى على مضامين اجتماعية وثقافية وفكريـة ونفسـية تسـاعد علمـاء الإنثربولوجيـا وعلـم الـنفس علـى تحديد نمط الشخصية في كل ثقافة من الثقافات، ومن خلالها تكتشف التوجهات الفكرية للشعوب، وما فيها من ملامح الكبرياء والفخر، والحيرة والقلق والخوف أو الجسارة والتحدي أو الجبن والخنـوع، وهـذا مـا عـول عليـه البـاحثون فـي دراسـة الشخصـية القديمـة فـي بـلاد الرافدين مـن خـلال ملحمـة جلجـامش وقـوانين حـامورابي، وهكـذا الأمـر بالنسـبة لدراسـة التـراث الأسـطوري اليونـاني القـديم، ومنهـا الكشـف عـن الجوانـب المظلمـة مـن

148 ـ ينظر : رفعت السعيد، الصراع بين الإسلام والتأسلم ص 20

الشخصية الإنسانية كما تمثلت في أسطورة أوديب للكاتب اليوناني القديم سوفوكليس([149]).

ومن يتابع توجهات الأمم الأوربية الناهضة يلحظ عنايتها الفائقة وافتخارها بتراثها الميثولوجي (الأسطوري) في الأفلام والمسلسلات والمعارض الفنية، فهذا التراث القديم جزء أصيل من تراث الأمم وثقافتها.

صحيح، إن الخرافة تنمو بشكل أكبر وأسرع في البيئات التي كانت مرتعا للأساطير، وتحافظ على وجودها بصورة تقليدية كلما كانت البيئة المجتمعية حاضنة للأمية والجهل وأنصاف المتعلمين والعاطلين، ويندر نموها في البيئات التي تعنى بالعلم والتعليم والعمل، وقد تنطلي الخرافة على بعض المتعلمين نتيجة قدرة الخرافة على تجاوز الموانع العقلية عبر الممر الوجداني، واستنادا إلى منطقين أحدهما: أن مجاهل الوجود أكثر بكثير من معالمه، ولا يمكن اختراق هذه المجاهل بمعلومات قليلة([150])، والثاني ماورد في الحديث " إن من العلم لجهلا "([151]) خصوصا إذا كان العلم بالشيء لا يضيف منفعة ولا يمنع ضررا،

[149] - ينظر: قيس النوري، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ص 15
[150] - هاني يحيي نصري، الفكر والوعي ص 127
[151] - ابن منظور، لسان العرب 13 / 137

فالعصبية-على سبيل المثال- ليست جهلا فحسب، بل هي كذب مبني على جهل حقيقة النسب وهكذا.

وهل من الصواب أن ينحصر المقدس في الدين ومكوناته وحدها أم يمتد ليشمل الأشياء والأشخاص ؟ يتبادر هذا السؤال للذهن ويبحث العقل عن إجابات شافية في ظاهرة توسع المقدس وتداخله في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة: وكيف تتحول الأشياء والأشخاص من اشياء عادية إلى مقدسة في نظر جماعة أو جماعات ما ؟ وبمعنى آخر : كيف حول أنصار عقيدة ما منطقة جغرافية عادية محيطة بمسجد أو منشأة لا علاقة لها بالرسل ولا بالأنبياء إلى مكان مقدس يضاهي في وجدانهم الروضة الشريفة ؟ وكيف يتحول رئيس منتحب ديمقراطيا ويؤدى دورا سياسيا ووظيفة مؤقتة ويأكل مما يأكل الناس ويشرب مما يشرب منه عامتهم، ويقضي حاجته ، ويخطيء ويصيب إلى شخص مقدس مدعوم من السماء ومنزة عن الخطأ ؟ كيف يبًرر ذلك ؟

إن إجابات تلك الأسئلة تقع في المنطقة الوسطى بين المقدس والخرافة في منطقة الجهل وعبر استغفال الوجدان البشري والتدليس على العقل المقهور أو المصدوم لدي منتسبي هذه

الجماعات المتطرفة المسلوبة الإرادة والعقل سواء كان التطرف دينيا أو وطنيا.

وهل هذه الظاهرة تقتصر علي جماعة بعينها أم أنها ظاهرة مرضية مجتمعية ؟ الحقيقة أنها ظاهرة متوطنة في وعي عدد غير قليل من الشعوب العربية والشعب المصري من بينها، فالظاهرة نفسها وجدت أنصارا لها في أتباع أي رئيس جديد وينظر إليه أنصاره وأتباعه باعتباره مكلفا برسالة من المولي عز وجل وليس من خلال تصويت في انتخابات نزيهة أو ما شابها تزوير بصورة أو أخري ؟.

ويعالج بحث معاصر قضية تسييس المقدس وتقديس المسيس عبر التاريخ الإسلامي برصد تزييف الوقائع التاريخية فيقول إن الإسلاميين من أكثر شعوب الأرض الذين سيسوا المقدس الديني، وأن علاقة المسلمين علي امتداد أربعة عشر قرنا–باستثناء محدود–علاقة نفعية بين الأنظمة الحاكمة والجماعات الدينية المسيسة بتوظيف الدين بعيدا عن مقاصده وأهدافه في

مجـــالات الساســـة والاقتصـــاد، والصـــراعات المذهبيـــة والطائفية([152]).

وبرهن على ذلك بحادثات تاريخية معروفة منذ ما يربو علي أربعة عشر قرنا في حادثات متنوعة منها : رفع المصاحف للتحكيم في الصراع السياسي بين علي (رضي الله عنه) ومعاوية ابن أبي سفيان، وتطور ذلك الموقف إلى رفع الخوارج شعارهم " لا حكم إلا لله "، كغطاء ديني للتعمية علي الغرض السياسي وهو الحكم الدنيوي السياسي، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى فرض الخوارج لشعارهم " لا حكم إلا لله "، لرفض شرعية الإمام علي رضي الله عنه، وهم بذلك ألبسوا السياسي للديني المقدس، لتترسخ فكرة الحاكمية بعد أن رفضها علي كرم الله وجهه بنفسه ورد عليها بقوله " كلمة حق يراد بها باطل "، ويعود الشعار للظهور في أوائل القرن العشرين– رغم تباين الظروف علي يد كل من أبو الأعلي المودودي وسيد قطب في بيئتين مغايرتين في كل من الهند ومصر لتستخدم هذه الفكرة لتمزيق

152 ينظر : غيضان السيد علي، تسييس المقدس وتقديس المسيس في التاريخ الإسلامي ص 2نقلا عن مقال لعبد الحميد الأنصاري، تسييس الدين آفة قديمة، الجريدة 25 أغسطس 2014

العالم الإسلامي وجرجرته للوراء لجعله أسيرا لفكرة ماضوية وفرت مناخ التخلف والصراع والطائفية([153]).

وهكذا توارثت النظم السياسية العربية والإسلامية – في مجملها– تلبيس الحق بالباطل عبر تسييس المقدس وأدلجة الدين مع الحكم الأموي ثم الحكم العباسي مرورا بالحكم العثماني وصولا إلى أنظمة الحكم العربية في العصر الحديث.

وباسم الدين تخلص الحكام في الدول الإسلامية من معارضيهم، بحجة الزندقة والكفر، مثل التخلص من عبد الله بن المقفع أعظم أدباء عصر أبو جعفر المنصور، والرازي أبو الطب في العالم والحلاج والسهرودي في عصر صلاح الدين وغيرهم وصولا إلى الشيخ علي عبد الرازق بسبب كنابه " الإسلام وأصول الحكم" الذي نسف فكرة الخلافة التي كان يحلم بها الملك فاروق، ونبه العقول إلي أن الخلافة إن كانت تصلح لزمان مضي، فإنها لا تصلح لزمان آخر أو لا تصلح لكل الأزمنة، وكانت الدعوة موجهة من أزهري مستنير لدعم فكرة الدولة المدنية، واستمرت نفس سياسات الانتقام وما زالت التصفية المعنوية بالتشويه

[153] ينظر : المرجع السابق ص 3 وما بعدها

والتخوين وبالتصفية الجسدية والاختفاء القسري لمعارضي نظم الحكم العربية حتي أثناء كتابة هذا الكتاب.

لقد عرف التاريخ الإسلامي عبر مختلف العصور ملوكاً حادوا عن تعاليم الإسلام وكان الظلم رائدهم، ورغم ذلك وظفوا المقدس في ألقابهم لإضفاء هالة من القداسة على ذواتهم، بعد أن تلقبوا بألقاب منها : المنتصر بالله، المعتضد بالله، والمعتمد على الله، والحاكم بأمر الله، والمتوكل على الله، والناصر لدين الله، والمعز لدين الله، والمنصور بالله، والظاهر بالله، والظافر بالله، والعزيز بالله، وفي صورة أخري من الألقاب حل الدين صريحاً محل لفظ الجلالة فصار هناك عماد الدين، ونور الدين، وصلاح الدين، ونجم الدين، عز الدين، وسيف الدين، وحسام الدين ثم رأينا في العصر الحديث خادم الحرمين الشريفين والرئيس المؤمن وأمير المؤمنين والرئيس الحافظ للقرآن وغيرها...وقد عرفت بدعة تقديس المسيس طريقها إلى العصر الحديث مع أسماء جماعات العنف والإرهاب؛ ورغم أنها كانت في أول الأمر أسماء لحركات مقاومة إلا أن الحابل اختلط بالنابل فسميت بها منظمات مقاومة للعدو أو مليشيات إرهابية مقاتلة تسفك دماء المسلمين وغيرهم تحت شعار " الله أكبر " وبأسماء وظفت لفظ الجلالة بالطريقة

ذاتها، مثل: حزب الله، وأنصار الله، وجند الله، أجناد مصر، كتائب شهداء الأقصي،وأنصار الشريعة، وأنصار السنة، وأنصار بيت المقدس وغيرها من الألقاب التي تلبس السياسي بالديني والعكس، سواء بتسييس المقدس أو بتقديس المسيس تحصينا وحماية لنظم الحكم الأكثر تخلفا وفشلا والجماعات الأكثر دموية في التاريخ الحديث.